

رسالة ملكية إلى الرئيس عمر بونكو

اثر عمليتي القتل والخطف اللتين تعرض لهما بعض المدنيين المغاربة من طرف عصابة ارهابية قادمة من الجزائر يوم 11 يناير 1978، بادر المغرب فورا الى ابلاغ فخامة الرئيس الحاج عمر بانكو الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية، وكذا الكاتب العام للجامعة العربية والكاتب العام لهيأة الامم المتحدة.

وهذا هو النص الكامل للرسالة الملكية التي بعث بها صاحب الجلالة إلى فخامة الرئيس الحاج عمر بانكو،

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

من الحسن الثاني ملك المملكة المغربية الى فخامة السيد الحاج عمربونكو رئيس جمهورية الكابون والرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية — ليبرفيل.

فخامة رئيس الجمهورية

تحية طيبة

وبعد في تاريخ حادي عشر يناير 1978 على الساعة العاشرة والنصف، في الطريق التي تربط الزاك بآسا وهما قريتان باقليمنا المغربي طانطان على بعد خمسين كلمترا من الحدود المغربية الجزائرية، شنت عصابة مسلحة آتية من الجزائر هجوما على شاحنتين مدنيتين، وكانت الشاحنة الاولى تنقل عائلتين تتكونان من رجال ونساء واطفال، بينما كانت الثانية تنقل مواد غذائية.

ويظهر ان هدف المهاجمين كان هو الاستيلاء على الشاحنتين وركابهما ليضافوا الى المحتجزين بالجزائر، ولكن أمام المقاومة التي قابل بها ركاب الشاحنة الاولى هذا الهجوم الغادر، فان المعتدين قتلوا اثنين من ركاب الشاحنة الاولى وسائق الشاحنة الثانية، كما احرقوا الشاحنة الثانية بعدما اخذوا منها المواد الغذائية.

وهكذا فان المرتزقة وأسيادهم قد عادوا من جديد لارتكاب القتل واختطاف المدنيين الابرياء كما سبق ان فعلوه، متحدين بذلك القوانين وأبسط أعراف الأخلاق الدولية، وان عملهم هذا ليكتسي شناعة أكثر حيث انه ارتكب هذه المرة في ناحية يسود فيها الهناء والسلم، وبالتالي فانها لم يسبق أن اتخذ فيها أي تدبير خاص لمواجهة حالة كهذه.

وان السكان الذين تأثروا واشمأزوا لهذه الاحداث قد تمسكوا مع ذلك برباطة الجأش وقابلوا هذا الاعتداء بالمحافظة على هدوء أعصابهم.

ومن جهتنا فان هذا الهجوم الغادر الذي فوجئنا به والذي لشناعته لا يوجد وصف يناسبه ولا يمكن فهمه، قد وقع بالذات في الوقت الذي تقبلنا فيه دعوتهم نحن وفخامة الرئيس المختار ولد دادة لعقد مؤتمر استثنائي لمنظمة الوحدة الافريقية تحتضنه عاصمة ليبرفيل ويخصص لمشكل صحرائنا.

وان من حقنا ان نتساءل عما اذا كان هدفه الحقيقي هو افشال مجهوداتكم وعملكم المتواصل منذ سنة

لخلق الظروف الموضوعية لحوار بناء ومثمر. ومن وراء ذلك اقرار وحدة قارتنا المهددة بسلوك لا معقول ولا مسؤول لهؤلاء الذين يدعون انهم ابطال الوحدة الافريقية.

اننا لا نتراجع في قرارنا للذهاب الى ليبرفيل اذا كان اجتماع القمة سينعقد هنالك، ولكن مع ذلك يبدو أن الجزائر بتصرفاتها قد اختارت نهائيا استعمال العنف والارهاب الدولي وبالتالي نحت كل وسيلة سلمية قد تؤدي الى استتباب السلم وتحقيق الوحدة.

ان الجزائر دولة ذات سيادة وهي بذلك تضطلع بمسؤوليات مدققة ومحددة تجاه المجتمع الدولي.

ان حكومتها مسؤولة بالتالي عن جميع الاعمال التي ترتكب انطلاقا من ترابها والذي يعود اليه مرتكبو تلك الاحداث بعد قيامهم بتأموريتهم ليجدوا فيه الملجأ والمأوى.

ومن ثم فان المشكل هو معرفة ما اذا كانت منظمة الوحدة الافريقية ستستمر بدون اتخاذ أي تدبير زجري في السماح لعضو من أعضائها بخرق سيادة ووحدة تراب الجيران، وتهديد سلم وامن ووحدة قارتنا، وقد برهنتم أكثر من مرة على عمق تعلقكم بمبادىء ميثاق منظمتنا، وان الفعالية التي أظهرتموها منذ انتخابكم رئيسا لمنظمة الوحدة الافريقية ستبقى مثالية، واننا لعلى يقين من أنكم لن تألوا جهدا في انصاف المغرب وبالاخص بالعمل على ارجاع المختطفين والمحتجزين من مدن الجزائر الى أسرهم وذويهم.

ونبعث لكم طيه قائمة الضحايا، كما نرجو من فخامتكم اعتبار هذه الرسالة وثيقة رسمية من وثائق منظمتكم وتعميم الافادة بها بتوزيعها على الدول الأعضاء.

وتقبلوا فخامة رئيس الجمهورية عبارة تقديرنا الفائق.

حرر بالقصر الملكي بمراكش يوم الثلاثاء 7 صفر عام 1398، الموافق 17 يناير سنة 1978.

صديقكم الودود

الحسن الثاني